مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 25–03–2021

المُـزاح بين ضَوابط الشَّرع وجَواذب الطَّبع

Joking between sharia rules and natural needs

د. ياسين بوكمـــار
yassinboulahmar@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2019/10/10 تاريخ القبول: 2020/10/09

الملخَّـــص:

تبحثُ هذه الدِّراسةُ موضوع الـــمُزَاح المشروع في الشَّريعة الإسلاميَّة، باعتباره طَبْعًا لا ينفكُّ غالبًا عن الإنسان، ومَصْدَرًا لتحصيل السَّعادة وتحقيق الانشراح، وذلك ببَيَان معنى المزاح المشروع، وحُكمه في الإسلام، ثمَّ تجليَّة ضوابط هذا النَّوع من المزاح التي ينبغي الالتزام بها؛ لئلا يخرج من دائرة المشروع إلى دائرة الممنوع، للخُلوص إلى المقاصد المرجوَّة منه والتي تعود بالنَّفع على الأفراد والمجتمعات، والقصد من ذلك كلّه هو إبراز سماحة الإسلام واعتداله في تقويم سُلوك العَبْدِ، والحرص على نجاح دوره الاجتماعيّ، دون إلحاق الضَّرر بالآخرين.

الكلمات المفتاحيَّة: الـــمُزاح، الضَّحك، الضَّوابط الشَّرعيَّة، المقاصد، الدُّعابة.

Abstract:

This study examines the topic of legitimate joking in Islamic law, as it is an often irreversible nature of the human being, and a source of happiness and achievement of achievement, by explaining the meaning of legitimate joking

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

and its rule in Islam, and then clearly demonstrating the controls of this type of joking that must be adhered to; In order not to leave the circle of the project to the circle of the forbidden, to reach the desired objectives that benefit the individuals and societies, and all this is intended to highlight the tolerance and moderation of Islam in evaluating the slave's behavior, and ensuring the success of his social role, without harming others.

Keywords : joking, laughing, sharia rules, purposes, humour

المقدِّمــــة:

خلق الله سُبحانه وتعالى الإنسان، وجَعلَهُ خَليفةً له في الأرض من أَجْلِ غاية عظيمة، وهي: تحقيق العبوديَّة الخالصة له، ولذلك أمره بالمسارعة إلى طاعته، وابتغاء رضوانه، وحذَّره من معصيَّته، ومخالفة أوامره، قال جلَّ وعلا: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**[1]، وقال تعالى: **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**[2].

وحتَّى يؤدِّي مهمَّته على أكمل الوجوه وأحسنها، فقد سخَّر الله له ما في هذا الكون جميعًا من ذرَّته إلى مجرَّته، فحثَّه على عمارته بالتَّكاثر فيه، والابتغاء من فضله، قال تعالى: **هُو الّذِي جعل لكُمُ الْأَرْض ذلُولا فامْشُوا فِي مناكِبِها وكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وإِلَيْهِ النُّشُورُ**[3]. وإنَّه لتكليف عظيم، وابتلاء رزين، يتطلَّب من المؤمن الجدَّ والاجتهاد، ليفوز يوم يكون الميزان بالحسنات والعمل، قال جلَّ وعلا: **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ**

[1]– سورة الذَّاريَّات، الآية/56.

[2]– سورة آل عمران، الآية/133.

[3]– سورة الملك، الآية/15.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [1].

ومن طبيعة الإنسان أنَّه خُلِقَ ضَعيفًا، يُسارع إليه الارهاق والــمَلَل، ويُصاب بالفُتُور والــخَوَر، وحينئذٍ تعمى القلوب وتضمحلُّ النِّيات، ويتطرَّق إليه الجمود والرُّكود، فيبتعد عن الغاية العُظمى التي خُلق من أجلها. ومن ثمَّ أباح الإسلام كلّ ما من شأنه التَّخفيف من حِدَّة الجدِّ والمثابرة التي ترافقه في أعماله وعباداته، وذلك من أَجْلِ حِمايته من مرض التَّسويف والتَّفريط، ودفعه إلى مواصلة السَّير في الطَّريق المستقيم نحو الغاية النَّبيلة، فذلك هو البيت القصيد، والهدف المتوخَّى. ومن هذه الوسائل المباحة التي تخدم هذا المقصد الشَّرعيّ: المزاح المشروع، الذي سيكون محلَّ الدِّراسة في هذه الورقات بإذن الله سبحانه وتعالى.

إشكاليَّة البحث وتساؤلاته:

إنَّ الموضوع يُثير جملة من التَّساؤلات، التي تسعى جميعها إلى وضع تَصَوُّر واضح للمُزاح المشروع في الشَّريعة الإسلاميَّة، وأهمَّها:

- ما معنى المزاح المشروع؟ وما حُكمه في الشَّريعة الإسلاميَّة؟
- ما هي أبرز الضَّوابط التي ينبغي توفّرها في المزاح المشروع؟
- ما هي أهمّ المقاصد الشَّرعيَّة من المزاح المشروع؟

الدِّراسات السَّابقة:

لم يُدرك البحثُ منها سوى:

1 – كتاب: "المزاح في الإسلام". للدُّكتور: حَسَن عبد الغني أبو غدَّة، صادر عن إدارة الدَّعوة والتَّعليم، سلسلة دعوة الحقّ، كتاب شهريّ مُحكَّم، السَّنة: (23)،

[1] – سورة التّوبة، الآية/105.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

العدد: (216)، عام: (1427هـــ)، وقد ذكر في مُلخَّص بحثه أنَّ دراستَه تضمَّنَت معنى المزاح، والألفاظ ذات الصِّلة به من حيث المعنى، وتقَصَّت أقوال العُلماء وأدلَّتهم ومناقشاتهم في أحكام المزاح العامَّة، وما يترتَّبُ عليه من آثار تجاه الآخرين، كما تطرَّقت إلى بيان المزاح المشروع والممنوع، وكشفت عن تصرُّفات المازح المتَّصلة بالنِّكاح، والطَّلاق، والرّجعة، والعقود والمعاملات الماليَّة، والقضاء، والرِّدَّة، وما يترتَّب على ذلك من حقوق والتزامات وجزاءات، كما أَلَـــمَّت الدِّراسةُ بتعداد المازحين من لدن النَّبيّ ـــ صلَّى الله عليه وسلَّم ـــ وصحابته الكرام ـــ رضيَ الله عنهم ـــ، إلى من جاء بعدهم من التَّابعين وتابعيهم.

والملاحظ على هذه الدِّراسة؛ اهتمام صاحبها بشكل جيِّد بالآثار المترتِّبة عن تصرُّفات المازحِ، وبيان أحكامها الفِقهيَّة، كما اهتَمَّ بتعداد المازحين في عصر النُّبوَّة والصَّحابة، ثمَّ من جاء بعد عصرهم من السَّلف الصَّالح ـــ رضيَ الله عنهم ـــ.

2– بحث:" المزاح في السُّنَّة ". للدُّكتور: محمَّد عبد الله ولد كريم، دار الوطن للنَّشر، وهذا البحث اقتصر فيه مُؤلِّفُهُ على جانب المزاح في حياة النَّبيّ ـــ صلَّى الله عليه وسلَّم ـــ، فقسَّمَهُ إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوَّل: مزاحه ـــ عليه الصَّلاة والسَّلام ـــ مع أهله، والمبحث الثَّاني: مزاحه مع أبنائه وغيرهم من الصِّغار، والمبحث الثَّالث: مزاحه مع أصحابه ـــ رضي الله عنهم ـــ. فَجُلّ ما قام به هو تجميع الأحاديث النَّبويَّة من كُتُب السُّنَّة، مع تخريجها والحُكم عليها، ثمَّ توزيعها وفق المباحث التي أشرنا إليها قريبًا، وهذا ما ذكره في مُقدِّمة بحثه.

3– بحث:" المزاح والضَّحك وموقف الدَّاعية منهما ـــ دراسة تحليليَّة ـــ ". للدُّكتور: رمضان محمَّد علي مبروك مطارید، جامعة الأزهر، كليَّة الدَّعوة الإسلاميَّة بالقاهِرة، قسم الثَّقافة الإسلاميَّة، الاصدار الأوَّل، العدد: (24)، عام: (2010م)،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

(ص/213 ــ 261)، افتتح بحثَهُ بالكلام على معنى المزاح، وبيان بعض الألفاظ ذات الصِّلة به، وبعدها ألْــمَحَ إلى بعض الضَّوابط التي تحكُمُ المزاح بنوعٍ من الاختصار، لينتقل بعدها إلى صلب الموضوع، ليبحث في مسألة الضَّحك، وأسبابه، وأنواعه، لينتهي به المقام إلى بيان موقف الدَّاعية الــمُوَفَّق من الضَّحك.

وقد ركَّز الباحثُ في هذه الدِّراسة على جانب الضَّحك، وبيان أسبابه، وتجلِّيَة أنواعه، وموقف الدَّاعية منه، وكيفيَّة استثماره في أسلوب دَعْوَتِهِ.

4 ــ بحث:" ضوابط المزاح في الشَّريعة الإسلاميَّة ". لأسعد الطّيف جاسم الفهداويّ. مجلَّة الجامعة العِراقيَّة، العدد: (2/24)، عام: (2010م)، (ص/239 ــ 268)، تكلَّم في بحثهِ عن المراد بالمزاح، والألفاظ ذات الصِّلة به، ثمَّ ذكر ضوابط المزاح بنوعٍ من الاختصار، لينتقل بعدها إلى بيان مزاح النَّبيّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، ومزاح أصحابه ــ رضي الله عنهم ــ، ومزاح المشاهير من سَلَفِ هذه الأمَّة.

فجاء هذا البحثُ لبَيَان الضَّوابط التي ينبغي الالتزام بها في المزاح المشروع، مع تجلِّيَة المقاصد الشَّرعيَّة المرجوَّة من ورائه، إلاَّ أنَّه ينبغي التَّنبيه على عدم التَّعرُّض لذكر الألفاظ ذات الصِّلة بالمزاحِ، ولا التَّوسُّع في ذكر الأحاديث النَّبويَّة، ولا الآثار المرويَّة عن الصَّحابة ــ رضي الله عنهم ــ في هذه الورقات، لأنَّه قد بُحِثَت بشكل جيِّد في الدِّراسات السَّابقة التي أشرنا إليها.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهمّ الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

ــ محاولة جمع المادَّة العلميَّة الخاصَّة بالمزاح المشروع في الشَّريعة الإسلاميَّة، من المصادر المتفرِّقة في كتب: الفِقه، والتَّفسير، وشروح الحديثِ، والآداب، والأخلاق، واللُّغة؛ لإعطاء صورة صحيحة ومُتكاملة عن المزاح المشروع، فالموضوع ــ في حدِّ

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

علمي ــ لم يُستَقصَ النَّظر فيه في كتب الفِقه والمقاصِد، وإنَّما هي إشارات في بعض المواطن فقط.

ــ لــمَّا كان المزاح من طبائع الإنسان، ولا ينفكُّ عنه في الغالب؛ كان من الواجب التَّنبيه على الضَّوابط التي تحكمُه، حتَّى لا يخرج المزاحُ المازحَ إلى دائرة المحرَّمات، أو يجرُّه إلى الوقوع في بعض الالتزامات الأدبيَّة، أو الماليَّة، أو الأُسَريَّة.

ــ المساهمة في إبراز سماحة الإسلام واعتداله في تقويم سلوكيَّات المسلم، وحرصه على نجاحه في أداء دوره الاجتماعيّ الفعَّال دون المساس بمشاعر الآخرين، أو عرقلة سعادتهم، خاصَّة وقد وُجِدَ من يتَّهِم الإسلام بأنَّه دين عبوس وانقباض.

أهداف البحث ومراميه:

الهدف المتوَخَّى من تناول هذا الموضوع يتمثَّل في:

ــ تظهير الضَّوابط الشَّرعيَّة للمُزاح، وتحسُّس مقاصده، التي تعود بالنَّفع على الأفراد والمجتمعات.

ــ تقصِّي الأدلَّة والضَّوابط في هذه الموضوع، من: القرآن الكريم، وكتب التَّفسير، وشروح الحديثِ، والفِقه، والآداب، واللُّغة، والأخلاق.

منهج البحث وإجراءاته:

جرَيْتُ في هذا البحث على اعتماد:" المنهج الاستقرائيّ "، وذلك بتقصِّي المصادر المختلفة " في التَّفسير، وشروح الحديثِ، والفِقه، والآداب، والأخلاق، واللُّغة "، التي حَشَدَت أدلَّة حول الموضوع، وخاضت غماره، كما

اعتمدتُ على: "المنهج التَّحليليّ"، عند البحث عن المقاصد والغايات الكامنة وراء هذا النُّوع من المزاحِ.

تصميم البحث وتنظيمه:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

للإلمام بأطراف الموضوع، جاء البحثُ منظومًا في أربعة مطالب، هي:

المطلب الأوَّل: تعريف الــمُزاح المشروع.

المطلب الثَّاني: حُكم المُــزاح المشروع ودليله.

المطلب الثَّالث: ضوابط الــمُــــزاح المشروع.

المطلب الرَّابع: المقصد الشَّرعيّ من المزاح المشروع.

ثمَّ خاتمة تضمَّنت أهمّ النَّتائج والتَّوصيَّات التي خرج بها البحث.

المطلب الأوَّل: تعريف المُزاح المشروع.

الفرع الأوَّل: لغة.

الــمَزْحُ هو: الدُّعابة، وهو نقيض الجدِّ، من مَزَحَ يمزَحُ مَزْحًا ومِزاحًا بالكسر والضَّمِّ، ومُزاحًا، ومُزاحَةً، والــمُزَّح من الرِّجال: الخارجون عن طَبْعِ الثُّقلاء، المتميِّزون من طَبْعِ البُغضاء[1]. فالــمُزاح بضمِّ الميم على أنَّه مصدر للفعل الثُّلاثيّ مَزَحَ، يقال: مَزَحَ مُزاحًا ومُزاحةً، وضُبِطَ أيضًا بالكسر على أنَّه مصدر للفعل الرُّباعيّ مَازَحَ للمُشاركة بين اثنين، يقال: مازَحَهُ مِزاحًا[2].

الفرع الثَّاني: اصطلاحًا.

[1]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ)، مادَّة "مزح"، (593/2).

[2]– ينظر: الرَّازي، مختار الصِّحاح، (تحقيق: يوسف الشَّيخ محمَّد، المكتبة العصريَّة، الدَّار النَّموذجيَّة، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ، 1999م)، مادَّة " مزح "، (ص/293)، الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، (تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية، د.ط، د.ت)، مادَّة " مزح "، (117/7).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

عرَّف البعضُ الــمُزاح على أنَّه: «المباسطة إلى الغير على جِهَة التَّلطُّف والاستعطاف دون أَذِيَّة، حتَّى يخرجَ الايذاء والسُّخرية»[1].

وعليه؛ يمكن القول بأنَّ الــمُزاح هو: "الملاطفة بالحركات والكلام، والمؤانسة بروح الدُّعابة مع الاخوان، قصد إدخال الفَرَح والسُّرور، ومُنابَذَة دواعي الفِتنَة والنُّفور".

وهناك ألفاظ ذات صِلة قريبة من المزاح، منها: الهزل، النُّكتة، الضَّحك، الانبساط، الاحماض، الملاعبة، الدُّعابة، الطُّرفة، الفُكاهة، الــمَرَح، الطَّرَب، البِشْر، البَشَاشة، والابتهاج، والسُّرور، والــمُلْحَة، والفَرَح، وغيرها من الألفاظ التي لا يسمح المقام بالتَّوسُّع في ذكر معانيها.

المطلب الثَّاني: حُكــم المُــزاح المشروع ودليله.

إنَّ المزاحَ متى سَلِمَ من المحرَّمات، وتوفَّرت فيه الضَّوابط الشَّرعيَّة ــ التي سنشير إليها في هذه الورقات ــ، مندوبٌ إليه[2]؛ بل هو خلقٌ كريمٌ، ويعتبر صدقة من الصَّدقاتِ

[1]– الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، (117/7)، المجدديّ البركتيّ، قواعد الفِقه، (الصدف بلشرز، كراتشي، ط1، 1407هـ، 1986م)، (ص/480).

[2]– ينظر: العز بن عبد السَّلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (راجعه وعلَّق عليه: طه عبد الرَّؤوف سعد، مكتبة الكلِّيَّات الأزهريَّة، القاهرة، طبعة جديدة ومضبوطة ومنقَّحة، 1414هـ، 1991م)، (212/2)، النَّوويّ، الأذكار، (تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، طبعة جديدة ومنقَّحة، 1414هـ، 1994م)، (ص/326 ــ 327)، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1379هـ)، (526/10 ــ 527)، الغزيّ، المراح في المزاح، (تحقيق: باسم عبد الوهَّاب الجابيّ، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1418هـ، 1997م)، (ص/35)، الموسوعة الفقهيَّة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

التي يؤجر عليها المؤمن، وقد دَلَّ على جَوَازِهِ قول النَّبيّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ وفعله، وما أُثِر عن أصحابه ــ رضي الله عنهم ــ فيما تعلَّموه منه ــ عليه الصَّلاة والسَّلام ــ، وهذا ما سنجلِّيه في الفرعين الآتيين:

الفرع الأوَّل: من السُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة.

لقد جاءت العديد من النُّصوص النَّبويَّة التي تدلُّ على أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام كان يمازح النَّاس، ويلاطف مختلف شرائح المجتمع، ومن هذه النُّصوص:

1 ــ عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَاسْتَحْمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ »[1].

الكويتيَّة، (صادرة عن وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، الكويت، بدأت عام: 1404هـ، وانتهت عام: 1427هـ)، (273/36).

[1]– أحمد بن حنبل، المسند، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسَّسة الرِّسالة، ط1، 1421هـ، 2001م)، مسند أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ، رقم (13817)، (322/21 ــ 323)، أبو داود، سنن أبي داود، (تحقيق: محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت، د.ط، د.ت)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في المزاح، رقم (4998)، (300/4)، التِّرمذيّ، سنن التِّرمذيّ، (تحقيق وتعليق: أحمد محمَّد شاكر وآخرين، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، ط2، 1995م)، أبواب: البرِّ والصِّلة عن رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، باب: ما جاء في المزاح، رقم (1991)، (357/4)، وقال:" هذا حديث حسن غريب ". والحديث صحَّحه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، صحيح الجامع الصَّغير وزيَّاداته، (المكتب الإسلاميّ، د.ط، د.ت)، رقم (7128)، (1198/2).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

2 ــ وعن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِخَزِيرَةٍ قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ ــ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ــ: كُلِي، فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِنَّ أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لَهَا: الْطَخِي وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ لَهَا، فَمَرَّ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، يَا عَبْدَ اللهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ، فَقَالَ: قُومَا فَاغْسِلَا وُجُوهَكُمَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَا زِلْتُ أَهَابُ عُمَرَ لِهَيْبَةِ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ»[1].

3 ــ وعن الــمُبارك بن فَضالة عن الحسن ــ رضي الله عنه ــ قال: «أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا**»[2].

---

[1]– أبو يعلى الموصليّ، مسند أبي يعلى، (تحقيق: حسن سليم أسد، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ط1، 1404هـــ، 1984م)، رقم (4476)، (449/7)، وقال محقِّقه: "إسناده حسن"، أبو بكر البزَّاز، كتاب الفوائد أو الغيلانيَّات، (تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الرِّياض، ط1، 1417هـــ، 1997م)، رقم (121)، (363/7). والحديث صحَّحه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ط1، بدأت عام: 1415هـــ، 1995م، وانتهت عام: 1422هـــ، 2002م)، رقم (3131)، (363/7).

[2]– التِّرمذيّ، الشَّمائل المحمَّديَّة، (دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت)، باب: ما جاء في صفة مزاح النَّبي ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، رقم (230)، (ص/143 ــ 144)، أبو الشَّيخ الأصبهانيّ، أخلاق النَّبيّ وآدابه، (تحقيق: صالح بن محمَّد الونيان، دار المسلم للنَّشر والتَّوزيع، ط1،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

وجه الاستدلال:

فهذه الأحاديث الشَّريفة؛ فيها دلالة صريحة على مزاح النَّبي ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ مع أصحابه، وأهل بَيْتِهِ، وحرصه على إدخال السُّرور على أفراد مجتمعِهِ، وخير الهدي هدي محمَّد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ.

الفرع الثَّاني: من آثــار الصَّحــابة.

كان الصَّحابة ــ رضي الله عنهم ــ يمزحون من حين لآخر، وقد أخذوا ذلك من النَّبي ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ؛ بل منهم من اشتهر بكثرة الدُّعابة، ودعوته إلى التَّرويح عن النَّفس، فمنهم:

1 ــ نُعَيْمانُ بن عَمرو بن رفاعة ــ رضي الله عنه ــ، قال في ترجمته ابن عبد البرِّ:« شهد بَدْرًا، وكان من قدماء الصَّحابة وكُبَرائهم، وكانت فيه دُعــابَة زائدة، وله أخبار ظريفة في دُعــابَته، ... وكان نُعَيْمانُ رَجُلاً مِضْحَاكًا مَزَّاحًا »[1].

1998م)، ما روي في كَظْمِه الغَيظ وحلمه عليه الصَّلاة والسَّلام، رقم (185)، (493/1)، البيهقيّ، البعث والنُّشور، (تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثَّقافيَّة، بيروت، ط1، 1406هـ، 1986م)، باب: ما جاء في صفة حور العين والغِلمان، رقم (346)، (ص/217)، البغويّ، معالم التَّنزيل في تفسير القرآن، (حقَّقه وأخرج أحاديثه: محمَّد عبد القادر النَّمر وعثمان جمعة ضميريَّة وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، ط4، 1417هـ، 1997م)، (14/8). والحديث حسَّنه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، سلسلة الأحاديث الصَّحيحة، رقم (2987)، (1221/6)، الألبانيّ، مختصر الشَّمائل المحمَّديَّة، (المكتبة الإسلاميَّة، عمان، الأردن، د.ط، د.ت)، رقم (205)، (ص/128).

[1] – ابن عبد البرّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (تحقيق: علي محمَّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م)، (1526/4).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

2 ــ وقال عمر بن الخطَّاب ــ رضي الله عنه ــ: «إنَّه ليعجبني أن يكون الرَّجُلُ في أَهْلِهِ مثل الصَّبيّ، ثُمَّ إذا بغي منه، وجد رَجُلاً»[1].

3 ــ وقد سُئل عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنه ــ : «هل كان أصحابُ رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ يضحكون؟ قال: نعم، والإيمانُ في قُلوبهم أعظم من الجبل»[2].

وجه الاستدلال:

دلَّت هذه الآثار أنَّ الصَّحابة ــ رصي الله عنهم ــ كانوا يمزحون، ويروِّحون عن أنفسهم بالدُّعابات من حين إلى آخر، فإذا جَدَّ وقتُ الجدِّ كانوا أبطالاً في مواطن الصِّدق، وفُرسانًا يَرْهَبُهم العدو، فلا تعارض بين هذا وذاك؛ بل منهم من كان يمزح بحَضْرَة النَّبيّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، كما جاء في الأثر الذي ذكره أُسَيْد بن حُضَيْر، فلو كان المزاح الذي لا يخرج عن الضَّوابط الشَّرعيَّة لا يجوز لوَضَّحَهُ له رسول الله ــ عليه الصَّلاة والسَّلام ــ، إذ لا يجوز تأخير البَيَان عن وقت الحاجة كما هو مُقرَّر في علم أصول الفقهِ.

المطلب الثَّالث: ضوابط المُــــزاح المشروع.

لــمَّا أباحت الشَّريعة الإسلاميَّة المزاح؛ أحاطته بجملة من الضَّوابط والأحكام، التي تحقِّق مقاصد الشَّرع وأبعاده، وتحفظ الــمُكلَّفين من التَّوسُّع فيه، خاصَّة وأنَّ النُّفوس جُبِلت على حُبِّ المزاحِ، فكان ولا بدَّ من تهذيبهِ، وأهمُّ هذه الضَّوابط:

[1]– البغويّ، شرح السُّنَّة، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمَّد زهير الشَّاويش، المكتب الإسلاميّ، دمشق، بيروت، ط2، 1403هــ، 1983م)، (183/13).

[2]– البغويّ، شرح السُّنَّة، (318/12).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

الضَّابط الأوَّل: أن لا يكون استهــزاءً بالدِّين الحنيف أو بشعــائره.

فمن أهمِّ ضوابط المزاح المباح أن لا يكون فيه استهزاءً بالدِّين الحنيف، أو يحتوي على سخريَّة بشَعيرة من شَعائِره، فإنَّ ذلك فِعل محرَّم، وصاحبه على خَطَر عَظيم، قال تعالى: **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ (65) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ**[1].

فقد بيَّن جلَّ وعلا أنَّ الاستهزاءَ بكتابهِ وآياتهِ، والسُّخريَّة بأنبيائهِ ورسالاتهِ، والخوض في وَعْدِهِ ووَعيدِهِ، وجعلها موضوعًا للَّعب واللَّهو؛ كلُّ ذلك من الكُفْرِ الحقيقيّ، الذي يخرج صاحبة من المِلَّة والدِّين، ويُجري عليه أحكام الــمُرتَدِّين، إلاَّ أن يتوبَ من هذا الفِعل الشَّنيع، ويجدِّد الدُّخول في الإسلام[2]. وذلك: «لأنَّ أَصْلَ الدِّين مَبْنِيٌّ على تعظيم الله، وتعظيم دينهِ ورُسُلِهِ، والاستهزاء بشيءٍ من ذلك مُنافٍ لهذا الأصل، ومُناقِض له أشدّ المناقَضَة»[3].

الضَّابط الثَّاني: أن لا يشتمل على تحقير إنســان أو استهــزاء به أو سخريَّة منه.

---

[1]– سورة التّوبة، الآية/65 ــ 66.

[2]– ينظر: ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (تحقيق: عبد الرَّحمان بن محمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المدينة المنوَّرة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، د.ط، 1416هــ، 1995م)، (273/7)، محمَّد رشيد رضا، تفسير المنار، (الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، د.ط، 1990م)، (457/10).

[3]– السَّعديّ، تيسير الكريم الرَّحمان في تفسير كلام المنَّان، (تحقيق: عبد الرَّحمان بن معلا اللّويحق، مؤسَّسة الرِّسالة، ط1، 1420هــ، 2000م)، (ص/342).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

فيَحْرُمُ المزاح إذا كان فيه تحقيرًا لإنسان، أو استهزاءً به، أو سخرية من بعض أوصافه، فلا يجوز الخوض في عِرْضِهِ، أو النَّيل من شَخْصِهِ، لإضحاك الآخرين والتَّرفيه عنهم، قال سبحانه وتعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**[1].

فقد نهى ربُّ العزَّة والجلال في هذه الآية الكريمة عن السُّخريَّة من النَّاس واحتقارهم، وحرَّم ازدراء الخلق واستصغارهم، وجعل ذلك من جملة الظُّلم والفُسُوق، والاعتداء البيِّن على حقوق الآخرين، فقد يكون الــمُحْتَقَرُ أعظمَ أَجْرًا، وأَرْفَعَ قَدْرًا عند الله، وأَحَبَّ إليه من السَّاخِر منه الــمُحْتَقِر له[2].

فلا يجوز للمسلم أن يتَّخذَ من أعراض النَّاس وأوصافهم؛ مَصْدرًا للتَّندُّر في مجالس القوم ومُسَامَرَاتِهِم، ولا أن يجعلَ من أخبارهم مادَّةً دَسِمَةً للتَّنفيس عن الآخرين والتَّخفيف من كُرُباتِهِم، فقد جاءت العديد من التَّوجيهات النَّبويَّة محذِّرةً من هذا الفِعل الفَظيع، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ،

[1]– سورة الحجرات، الآية/11.

[2]– ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (تحقيق: سامي بن محمَّد سلامة، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، ط2، 1420هـ، 1999م)، (376/7).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[1].

وأيضًا؛ ما جاء عن عائشة أمّ المؤمنين ــ رضي الله عنها ــ قالت: «حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ رَجُلاً، فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلاً، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا، كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ البَحْرِ لَمُزِجَ»[2].

وعن عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ عن النَّبِيِّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ

[1]– مسلم، صحيح مسلم، (تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت)،كتاب: البرِّ والصِّلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودَمِه وعِرضِه ومالِه، رقم (2564)، (1986/4).

[2]– أحمد بن حنبل، المسند، مسند الصدِّيقة عائشة بنت الصِّدِّيق ــ رضي الله عنها ــ، رقم (25560)، (361/42)، أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، رقم (4875)، (269/4)، التَّرمذيّ، سنن التَّرمذيّ، أبواب: صفة القيَّامة والرَّقائق والورع عن رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، رقم (2502)، (660/4)، وقال:" هذا حديث حسن صحيح"، البيهقيّ، شعب الايمان، (تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، بالتَّعاون مع الدَّار السَّلفيَّة، الهند، ط1، 1423هـــ، 2003م)، فيما ورد من الأخبار في التَّشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئًا بسبٍّ أو غيره، رقم (6295)، (87/9). والحديث صحَّحه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، (المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط3، 1405هـــ)، رقم (427)، (ص/243).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ[1]»[2].

الضَّابط الثَّالث: تحرِّي الصِّدق والابتعاد عن الكذب.

وينبغي على الــمُمازِح أن يتَحَرَّى الصِّدقَ في كلامِهِ، وينطق بالحقِّ أثناء تقديمه للرِّوايات، فيبتعد عن الكذب والأراجيف، ويتَحَاشَى الدِّعايات الــمُغْرضَة، والحِكايات الباطِلَة، فلا يجوز له الكذب من أجل إضحاك الآخرين وإسعادهم، كما هو مشاهد اليوم مع بداية كلِّ شهر أفريل، أو ما يعرف بــ: "كذبة إبريل"، أو "كذبة أوَّل نيسان".

فعن بَهْزِ بن حكيم عن أبيه عن جَدِّهِ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ، وَيْلٌ لَهُ، وَوَيْلٌ لَهُ»[3].

قال المناويُّ: «كرَّرَهُ ــ أي: الدُّعاء بالوَيْل ــ إيذانًا بشِدَّة هَلَكَتِهِ، وذلك لأنَّ الكذبَ وحده رأس كلِّ مَذْمُومٍ، وجماع كلّ فضيحةٍ، فإذا انْضَمَّ إليه اسْتِجْلابُ الضَّحك

[1]– **بطر الحقِّ**: دفعه وإنكاره ترفُّعًا وتجبُّرًا، **وغمط النَّاس**: من الفعل غمطه يغمطه، ومعناه: احتقارهم. ينظر: النَّوويّ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، (دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط2، 1392هــ)، (90/2).

[2]– مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الايمان، باب: تحريم الكِبر وبيانه، رقم (147)، (93/1).

[3]– أحمد بن حنبل، المسند، حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه، رقم (20045)، (244/33)، أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في التَّشديد في الكذب، رقم (4990)، (297/4)، التِّرمذيّ، سنن التِّرمذيّ، أبواب: الزُّهد عن رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، باب: فيمن تكلَّم بكلمة يُضحك بها النَّاس، رقم (2315)، (557/4)، وقال: "هذا حديث حسن". والحديث حسَّنه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، صحيح الجامع الصَّغير وزيَّاداته، رقم (7136)، (1199/2).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

الذي يميتُ القلبَ، ويجلبُ النِّسيان، ويورثُ الرُّعونَة، كان أقبح القبائح، ومن ثَمَّ قال الحُكماءُ: إيراد الــمُضْحِكات على سبيل السَّخف نهاية القَباحَة»[1].

وذلك أنَّ النَّبيَّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ كان يمازح النَّاس ويداعبهم، لكنَّه لا يقول في مزاحه إلَّا الحقَّ، ولا ينطق في مداعبته إلَّا بالصِّدق، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»[2].

ومن أمثلة ذلك؛ ما جاء عن الــمُبارك بن فَضالة عن الحسن ــ رضي الله عنه ــ قال: «أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . عُرُبًا أَتْرَابًا**[3]»[4].

وممَّا يدخل في الكذب أثناء المزاح، ما يُعْرَفُ منذ قديم الزَّمان وغابر الأيَّام بــ: "النُّكت"، وهي عبارة عن حكايات فُكاهيَّة وَهْمِيَّة، وقصص مُضْحِكة غير واقعيَّة، لم يكن لها وجود أصلاً، وإنَّما هي من نَسْجِ الخيال لا الحقيقة، تهدِفُ إلى السُّخريَّة بطائفة مُعيَّنة، أو الاستهزاء بجماعة من الجماعات، ويصاحبها في غالب الأحوال ما يُشَجِّع على قِلَّة الحياء، وارتكاب خَوَارم الــمُرُوءَة، مع ملاحظة التَّفريط في جانب الأعراض وسُمعتها، والتَّساهل الجليّ في إشاعة الفاحشة وإذاعتها، بل ربَّما يَصِلُ الأمر إلى اختلاق

[1]– المناويّ، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير، (المكتبة التِّجاريَّة الكبرى، مصر، ط1، 1356هـــ)، (368/6).

[2]– سبق تخريجه.

[3]– سورة الواقعة، الآية/35 ــ 37.

[4]– سبق تخريجه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

القصص المُضْحِكَة حول أحكام الدِّين وشَعَائِره، والخوض في سنَّة المصطفى ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ والاستخفاف بأوامره![1].

الضَّابط الرَّابع: أن لا يترتَّب عليه ترويـــــع وتخويف.

إذا كان المزاح يترتَّبُ عليه تخويف للممازَح، أو إدخال الهلع على قلبه؛ فهو حرام، وصاحبه آثم على ذلك، فعن عبد الرَّحمان بن أبي ليلى ــ رضي الله عنه ــ قال: «حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَزِعَ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنَّا أَخَذْنَا نَبْلَ هَذَا فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: لَايَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»[2].

[1]– ومن أمثلة ذلك: ما نقله محمَّد الأخضر السَّائحيّ من طرائف ونكت لها علاقة بالمقدَّسات، كالصَّلاة، وتلاوة القرآن، وغيرها. ينظر: محمَّد الأخضر السَّائحيّ، ألوان بلا تلوين، حول طرائف لها علاقة بالمقدَّسات، (الشَّركة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1976م)، (ص/15 ــ 26).

[2]– أحمد بن حنبل، المسند، أحاديث رجال من أصحاب رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، رقم (23064)، (163/38)، أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: من يأخذ الشيء على المزاح، رقم (5004)، (301/4)، البيهقيّ، الآداب، (اعتنى به وعلَّق عليه: أبو عبد الله السَّعيد المندوه، مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1408ه، 1988م)، باب: في المزاح، رقم (330)، (ص/136). والحديث صحَّحه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، رقم (447)، (ص/257).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

وعن عبد الله بن السَّائب بن يزيد عن أبيه عن جَدِّه، أنَّه سَمِعَ رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ يقول: «لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا، وَلَا جَادًّا»[1].

يقول العزّ بن عبد السَّلام: «جَعَلَهُ لاَعِبًا من جهَةِ أنَّه أخذه بنِيَّةِ رَدِّهِ، جادًّا من جِهَةِ أنَّهُ رَوَّعَ أخاهُ الــمُسْلِمَ بِفَقْدِ مَتاعِهِ، وعلى الجُملة؛ فلا ينبغي لعاقلٍ أن يَخْطِرَ بقلبه، ولا يجري على جَوارِحِهِ، إلاَّ ما يُوجِبُ صلاحًا، أو يَدْرَأُ فسادًا، فإن سَنَحَ له غيرُ ذلك فليَدْرَأْ ما استطاع»[2].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النَّبيِّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ قال: «لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»[3].

قال ابن حجر: «وفي الحديث النَّهْيُ عمَّا يُفْضِي إلى الــمَحْذُورِ وإن لم يكُنِ الــمَحْذُورُ مُحَقَّقًا، سواءٌ كان ذلك في جَدٍّ أو هَزْلٍ»[4].

---

[1]– أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: من يأخذ الشيء على المزاح، رقم (5003)، (301/4)، التَّرمذيّ، سنن التَّرمذيّ، أبواب: الفتن عن رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ، باب: ما جاء لا يحلُّ لمسلم أن يروِّع مسلمًا، رقم (2160)، (462/4)، البيهقيّ، السُّنن الكبرى، (تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، لبنان، ط3، 1424هــ، 2003م)، كتاب: الغصب، باب: تحريم الغصب وأخذ أموال النَّاس بغير حقٍّ، رقم (11499)، (154/6). والحديث حسَّنه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، صحيح الجامع الصَّغير وزيَّاداته، رقم (7578)، (1257/2).

[2]– العزّ بن عبد السَّلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (212/2).

[3]– البخاريّ، صحيح البخاريّ، (تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، دار طوق النَّجاة، ط1، 1422هــ)،كتاب: الفتن، باب: قول النَّبيّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ" من حمل علينا السِّلاح فليس منَّا"، رقم (7072)، (49/9).

[4]– ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (25/13).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

وفي رواية مسلم، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال أبو القاسم ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»[1].

قال النَّوويُّ: «وقوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ: "وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ"؛ مُبالغةٌ في إيضاحِ عُمومِ النَّهْيِ في كلِّ أَحَدٍ، سواءٌ مَنْ يُتَّهَمُ فيه، ومَنْ لا يُتَّهَمُ، وسواءٌ كان هذا هَزْلًا ولَعِبًا أم لا؛ لأنَّ ترويعَ المسلمِ حرامٌ بكلِّ حالٍ، ولأنَّهُ قد يَسْبِقُهُ السِّلاحُ كما صَرَّحَ به في الرِّواية الأخرى، ولَعْنُ الملائكةِ له يَدُلُّ على أنَّهُ حرامٌ »[2].

الضَّابط الخامس: مراعـــاة المقـــام والوقت المناسب.

فلا يستقيم بالمسلم أن يضحكَ في موطن البُكاء، أو يهزلَ في وَسَطٍ من طبيعته الجدّ، فلكلِّ مقام مقال، ولكلِّ زمان أحوال، ولقد جاءت في القرآن الكريم نصوصٌ تعيب ذلك، فقال جلَّ وعلا في شأن المشركين الذين كانوا يضحكون عند سماعهم للقرآن، وكان الأولى بهم أن يبكوا على حالهم: **فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ.وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ . وَأَنْتُمْ سامِدُونَ**[3].

فالله سبحانه يعاتب المشركين في استهزائهم بالقرآن الكريم، وسُخريَّتهم من الحقِّ الـــمُنَزَّل، الذي ينبغي أن تتأثَّرَ منه النُّفوس، وتخشعَ له القلوب، وتذرفَ له العُيون، عند سماعِها لأوامره ونواهيه، وحين تدبُّرِها لمقاصده ومعانيه، فالمقام مقام تفكُّر وخشوع واسْتِبْصَار، لا مقام ضَحِك وتَهَكُّم واستهتار، ثمَّ قال: "وأنتم سامِدونَ"، وهذا استفهام

[1]– مسلم، صحيح مسلم، كتاب: البرِّ والصِّلة والآداب، باب: النَّهي عن الاشارة بالسِّلاح إلى مسلم، رقم (2616)، (2020/4).

[2]– النَّوويّ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، (170/16).

[3]– سورة النَّجم، الآية/59 ــ 61.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

توبيخ، أي: غافلون عن عقوباته، معرضون عن آياته، مستكبرون عن بيِّناته، لاهون عن تحذيراته، وهذا من قِلَّة عقولكم، ونقص بصيرتكم، فلو عبدتم الله حقَّ عبادتهِ، وطلبتم رضاه وأَقَمْتُم على طاعتهِ، لما كنتم على هذه الحال، ولما وَصَلْتُم إلى هذه الدَّرجة من العَمَى والضَّلال، التي يَأْنَفُ منها أولوا الألباب[1].

وقد عاتبَ سبحانه وتعالى جماعةً من المنافقين، عن ضَحِكهم واستهزائهم، لتَخَلُّفهم عن رسول الله ــ عليه الصَّلاة والسَّلام ــ في غزوة تَبُوك، بعد أن أظهروا أعذارًا كاذبة، وحُجَجًا وَاهِيَة، فقال جلَّ في عُلاه: **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ. فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.**[2].

فالمزاح في غير موطنه يُعَدُّ نقيصةً في جانب صاحبه، والهزل الذي يزاحِمُ أوقات الجدِّ والعمل، يعتبر من علامات التَّفريط وقلَّة الأدب، ولذلك فقد مَدَحَ الشُّعراءُ المزاحَ الذي يكون في موضعه، فقال ابن خَازِم[3]:

أُهَــازِلُ حَيْثُ الــهَزْلُ يَحسُنُ بِالفَتَى وَإِنِّي إِذَا جَــدَّ الرِّجَــالُ أَخُو جِــدِّ

[1]– ينظر: السَّعديّ، تيسير الكريم الرَّحمان في تفسير كلام المنَّان، (ص/822)، الزُّحيليّ، التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج، (دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هــ)، (139/27).

[2]– سورة التّوبة، الآية/ ــ 82.

[3]– ينظر: الرَّاغب الأصبهانيّ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشُّعراء والبُلغاء، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420هــ)، الممدوح بأن فيه الجدَّ والهزل في موضعهما، (347/1)، ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، (تحقيق: كامل سلمان الجبّوريّ، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1436هــ، 2015م)، رقم (5421)، (39/5).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

وقال أبو تمَّام[1]:

الــجِــــــدُّ شِيــمَتُهُ وَفِيهِ فُكَاهَــةٌ طَــوْرًا وَلاَ جِــدَّ لــِمَنْ لَــمْ يَلْعَبِ

وقال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ[2]:

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الــجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ

فمتى هَزَلَ الإنسان في موطن الجدِّ؛ فقد لحقه العار والضَّرَر، وبَاءَ بالخِزي وسوء المُنْقَلَب، قال الــمُتنبي[3]:

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالعُلاَ مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

الضَّابط السَّادس: عدم الاكثــار منه.

فعلى العاقل أن يمزحَ في توسُّط واعتدال، ويتقلَّلَ من الدُّعابة قَدْرَ الامكان، وهذا ما يتماشى مع الفِطَر السَّوِيَّة، والعقول الرَّضيَّة، لذلك أرشدنا النَّبيُّ ــ عليه الصَّلاة والسَّلام ــ إلى الاقتصاد في هذا المجال، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا، تَكُنْ أَشْكَرَ

[1]– ينظر: أبو إسحاق الحصريّ، زهرة الآداب وثمرة الألباب، (دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت)، (206/1)، ابن حمدون، التَّذكرة الحمدونيَّة، (دار صادر، بيروت، ط1، 1417هــ)، (374/9)، ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (3490)، (68/4).

[2]– ينظر: ابن حمدون، التَّذكرة الحمدونيَّة، (374/9)، ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (720)، (239/2).

[3]– ينظر: ابن الإفليليّ، شرح شعر المتنبيّ، (دراسة وتحقيق: مصطفى عليَّان، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1412هــ، 1992م)، (201/2)، ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (16008)، (432/10).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»[1].

قال مرتضى الزّبيديّ: «وقد قال الأئمَّةُ: الإكثارُ منه والخروجُ عن الــحَدِّ مُــخِلٌّ بالــمُروءَةِ والوَقَارِ، والتَّنَزُّهُ عنه بالمَرَّةِ، والتَّقَبُّضُ مُخِلٌّ بالسُّنَّةِ، والسِّيرةِ النَّبَويَّة المأمورِ باتِّباعها والاقتداءِ، وخَيْرُ الأمورِ أَوْسَطُها»[2].

وقال سعيد بن العاص وهو يقدِّم مَوْعِظةً بليغةً لابنه: «اقْتَصِدْ في مِزاحِكَ؛ فإنَّ الإفراطَ فيه يُذهِبُ البَهاءَ، ويُجَرِّئُ عليك السُّفهاءَ، وإنَّ التَّقصِيرَ فيه يَفُضُّ عنك الــمُؤَانسِينَ، ويُوحِشُ منك الــمُصاحِبِينَ ...»[3].

ولذلك قال أهلُ العِلم:« ومن الغَلَطِ العظيم أن يَتَّخِذَ الْمِزاحَ حِرْفَةً، يُواظِبُ عليه، ويُفْرِطُ فيه »[4]، وذلك لما يُفْضِي إليه من آثار وخيمة، وأمراض لا قِبَل له بها، إذْ أنَّه

[1]– أحمد بن حنبل، المسند، مسند أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، (8095)، (458/13)، ابن ماجة، سنن ابن ماجة، (تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيَّة، فيصل عيسى البابي الحلبيّ، د.ط، د.ت)، كتاب: الزُّهد، باب: الورع والتَّقوى، رقم (4217)، (1410/2)، البيهقيّ، شعب الايمان، في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتّقاء الشُّبهات، رقم (5366)، (499/7)، البيهقيّ، الآداب، باب: كراهيَّة كثرة الضَّحك، رقم (323)، (ص/134). والحديث حسَّنه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، صحيح الجامع الصَّغير وزيَّاداته، رقم (100)، (82/1).

[2]– الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القموس، مادَّة "مزح"، (117/7).

[3]– الماورديّ، أدب الدُّنيا والدِّين، (دار ومكتبة الحياة، د.ط، 1986م)، (ص/310 ــ 311).

[4]– القاسميّ، موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدِّين، (تحقيق: مأمون بن محي الدِّين الجنان، دار الكتب العِلميَّة، د.ط، 1415هــ، 1995م)، (ص/192).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

يورثُ: «قَسْوَةَ القلب، ويُشْغِلُ عن ذِكْرِ الله تعالى والفكر في مُهِمَّات الدِّين، ويَؤُولُ في كثيرٍ من الأوقاتِ إلى الإيذاءِ، ويُورِثُ الأحقادَ، ويُسْقِطُ المَهابةَ والوَقارَ»[1].

وفي هذا المعنى، يقول عمر بن الخطَّاب ــ رضي الله عنه ــ: «مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، ومَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، ومَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ به»[2].

وفي نفس الوادي، يقول عمر بن عبد العزيز ــ رضي الله عنه ــ: «اتَّقُوا الــمِزَاحَ، فإنَّها حِــمْقَةٌ تُورِثُ ضَغِينَةً»[3].

وعن عيسى بن عبد العزيز: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيز كَتَبَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ: اِنْهَ مَنْ قِبَلَكَ عَنِ الْمِزَاحِ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْمُرُوءَةَ، وَيُوغِرُ الصَّدْرَ»[4].

وقد قال أبو الفتح البُستيّ في بيان ضابط الاكثار من المزاح، والتَّقليل منه[5]:

أَفِدْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بالجِدِّ رَاحَــةً قليــلاً وَعَلِّلْــهُ بشَــيْءٍ مِنْ الْمَزْحِ
وَلَكِــنْ إذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَــزْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَــامَ مِنْ الْمِلْحِ

وقال أبو الحسن التَّنوخيّ[1]:

---

[1]– النَّوويّ، الأذكار، (ص/326).

[2]– أبو حاتم الدَّارميّ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (تحقيق: محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، د.ط، د.ت)، (ص/80)، الماورديّ، أدب الدُّنيا والدِّين، (ص/313).

[3]– الماورديّ، أدب الدُّنيا والدِّين، (ص/310).

[4]– المرزبان، المروءة، (تحقيق: محمَّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1420هـــ، 1999م)، رقم (46)، (ص/50).

[5]– ينظر: أبو منصور الثَّعالبيّ، اللَّطائف والظَّرائف، (دار المناهل، بيروت، د.ط، د.ت)، (ص/151)، أبو إسحاق الحصريّ، زهر الآداب وثمر الألباب، (207/1).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

الرِّفْــقُ يُمْنٌ وَخَيْرُ القَــوْل أَصدقُــهُ وَكَثْرَةُ المَــزْحِ مِفْتَــاحُ العَــدَاوَاتِ
وَالصِّدْقُ بِرٌّ وَقَــوْلُ الزُّور صَاحِبُــهُ يَــوْمَ الــمِعَــادِ حَــرِيٌّ بِالعُقُوبَاتِ

الضَّابط السَّابع: انــزال النَّاس منــازلهم والابتعــــاد عن السُّفهـــــاء وما شـــابَهَهُم.

وعند المزاح؛ ينبغي إنزال النَّاس منازلهم، ومراعاة مستوياتهم وأحوالهم، فالنَّاس ليسوا على قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ، فالكبير ليس كالصَّغير، والذَّكر غير الأنثى، والعالم يفترق عن العامِّي، والأب لا يُشْبِهُ الابن، كما يتوجَّب الابتعاد عن السَّفيهِ الأحمقِ، والوَضيع الأَخْرَقِ، الذي لا يقدر النَّاس حقَّ قدرهم، ولا يَفْقَهُ في المزاح قيد أنملة!. قال سعيد بن العاص لابنه:« اقْتَصِدْ في مِزاحِكَ؛ فإنَّ الإفراطَ فيه يُذهِبُ البَهاءَ، ويُجَرِّئُ عليك السُّفهاءَ،... »[2].

وقديمًا قال الأصمعيُّ[3]:

إِيَّــاكَ إِيَّــــاكَ المُــزاحَ فَإِنَّــهُ يُجرِّي عَلَيْكَ الطِّفْلَ وَالدَّنِسَ النَّذْلاَ
وَيُذْهِبُ مَــاءَ الوَجْهِ بَعْدَ حَيَائِــهِ وَيُورِثُ بَعْدَ العِــزِّ صَــــاحِبَهُ ذُلاَ

وقال ابن هُنُدُو[1]:

---

[1]– ينظر: ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (3596)، (98/4)، ابن الخطيب قاسم، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، (دار القلم العربيّ، حلب، ط1، 1423هـ)، (ص/203 ــ 204).

[2]– الماورديّ، أدب الدُّنيا والدِّين، (ص/310).

[3]– ينظر: الوشاء، الظَّرف والظُّرفاء، (تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجيّ، مصر، ط2، 1371هـ، 1953م)، (ص/13)، الرَّاغب الأصبهانيّ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشُّعراء والبُلغاء، النَّهي عن المزاح والتَّخويف منه، (345/1)، ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (10604)، (434/7).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

لاَ تَــمْزَحَنَّ مَعَ الشَّرِيفِ فَيَعْتَدِي حَــقًّا عَلَيْكَ وَلاَ الدَّنِــيِّ فَيَجْــتَرِي

وهو ما جاء عن عبد الله ابن حبيق أنَّه قال: «كان يُقال: لا تُمازح الشَّريفَ فيَحْقِد عليكَ، ولا تُمازح الوَضِيعَ فيَجْتَرِي عليكَ»[2].

الضَّابط الثَّامن: أن لا يكون فيه غيــبة لمســلم.

وما أكثر هذا المرض الخبيث في المزاح، حيث يُزَيِّنُ الشَّيطان للإنسان هَتْكَ الأعراض وتمزيقها، والنَّيل من لحوم النَّاس ونهشها، فيُضحِك النَّاسَ بجلب المعايب، ويروِّح عن نفوسهم باصطياد الــمَثالِب، وربَّما زاد في كلماته وأضاف، وأَدْرَجَ وَلَفَّقَ في الرِّوايات والأوصاف، حتَّى يُبْهِجَ المستمعين، ويُسْعِدَ الحضور الكريم، وهو فِعلٌ محرَّم. والنُّصوص الشَّرعيَّة في ذلك كثيرة، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أنَّ رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[3].

وعن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ، لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ

[1]– ينظر: ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (16916)، (189/11).
[2]– أبو حاتم الدَّارميّ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (ص/77).
[3]– مسلم، صحيح مسلم، كتاب: البرِّ والصِّلة والآداب، باب: تحريم الغيبة، رقم (2589)، (2001/4).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

فِي أَعْرَاضِهِمْ »[1].

الضَّــابط التَّاسع: أن لا يُفضي إلى زرع الأحقــاد وتحريك الضَّغــائن.

وينبغي الحذر من المزاح الذي يحرِّك الضَّغائن ويورث الأحقاد، ويوقد نار الفِتنة بين الأهل والأحباب، فينجُم عنه تقاطع وتدابر، وتنافر وتهاجر على مرِّ السنين، قال العزُّ بن عبد السَّلام مُبيِّنًا المعيار الشَّرعيّ في ذلك:« وعلى الجملة؛ فلا ينبغي لعاقلٍ أن يَخْطِرَ بقلبه، ولا يجري على جوارحه إلَّا ما يوجِبُ صلاحًا، أو يدرأُ فسادًا، فإن سَنَحَ له غيرُ ذلك فليَدْرَأْ ما استطاع»[2].

وقديمًا قد قيل: «لِكُلِّ شَيْءٍ بَدْءٌ وَبَدْءُ الْعَدَاوَةِ الْمُزَاحُ، وَكَانَ يُقَالُ: لَوْ كَانَ الْمُزَاحُ فَحْلًا مَا أَلَقَحَ إلَّا الشَّرَّ»[3].

وقديمًا قال الشَّــاعر[4]:

---

[1]– أحمد بن حنبل، المسند، مسند أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ، رقم (13340)، (53/21)، أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، رقم (4878)، (269/4)، البيهقيّ، شعب الايمان، فصل فيما ورد من الأخبار في التَّشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئًا بسببٍ أو غيره، رقم (6290)، (83/9)، البيهقيّ، الآداب، باب: ترك الغيبة وتتبُّع عورات المسلمين، رقم (118)، (ص/48).والحديث صحَّحه الألبانيّ. ينظر: الألبانيّ، سلسلة الأحاديث الصَّحيحة، رقم (533)، (69/2).

[2]– العزّ بن عبد السَّلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (212/2)، وراجع: النَّوويّ، الأذكار، (ص/326).

[3]– ابن مفلح، الآداب الشَّرعيَّة والمنح المرعيَّة، (عالم الكتب، د.ط، د.ت)، (223/2).

[4]– ينظر: الخليل بن أحمد، كتاب العين، (تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرَّائيّ، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت)
(167/3).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

وَلاَ تَــمْــــزَح فَإِنَّ المَــزْحَ جَهْــلٌ وَبَعْــضُ الشَّــرِّ يَبْدَؤُهُ المُــزَاحُ

وقال أبو موسى ابن المعتصم[1]:

لاَ تَمْزَحَنَّ مَعَ الصَّدِيــقِ فَرُبَّمَــا جَلَبَ العَــدَاوَةَ مِنْ صَدِيــقٍ مــازحُ
وَدَعِ الــمُــزَاحَ وَكُــنْ لَــهُ مُتَجَنِّبًا إِنَّ المُــزَاحَ لِكُلِّ شَــــرٍّ فَــاتِــحُ

وقال ابن وَكيعٍ التِّيسِيُّ[2]:

لاَ تَمزَحَنَّ فَإِنْ مَزَحْتَ فَلَا يَكُنْ مَزْحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الأَدَبِ
وَاحْذَرْ مُــمَازَحَةً تَعُــــودُ عَــدَاوَةً إِنَّ المُــزَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةُ الغَضَبِ

وقال آخــر[3]:

أَكْرِمْ جَلِيسَكَ لاَ تُمَازِحِ بِالأَذَى إِنَّ الــمُزَاحَ تُــــرَى بِهِ الأَضْغَــانُ
كَمْ مِنْ مُــزَاحٍ جَذَّ حَبْلَ قَرِينِهِ فَتَجَذَّمَتْ مِــنْ أَجْــلِهِ الأَقْــرَانُ

المطلب الرَّابع: المقصد الشَّرعيّ من المــزاح المشروع.

للمزاح المباح مقاصد عديدة، وغايات حميدة، تعود بالنَّفع العَميم، والخير العَظيم على المُمازِح والــمُمَازَح، مع نفسه وأهله، ومع أفراد مجتمعه، وأبرز هذه الحِكم والمقاصد:

المقصد الأوَّل: العمل على إعادة حيويَّة النَّفس وبَعْثِ نشاطها، من أجل مُواصَلَة السَّير في مشاغل الحياة والتَّغلُّب على متاعبها، فقد يكسل المرءُ عن أداء وظيفتِهِ، فتخور قِواهُ وتفتر هــمَّتُه عمَّا أنيط برقبتِهِ، فيحتاج إلى ما يُعينُه على طرد الهزيمة التي حَلَّت به، والقضاء على الاكتئاب والــخَوَر الذي ألَمَّ بجانبه، ولا يكون ذلك إلاَّ بالمزاح المباح،

[1]– ينظر: ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (16916)، (189/11).
[2]– ينظر: ابن أيدمر المستعصميّ، الدّر الفريد وبيت القصيد، رقم (16915)، (189/11).
[3]– ينظر: أبو حاتم الدَّارميّ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (ص/78).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

وما يخلِّف وراءه من سعادة وانشراح، يقول الماورديُّ عند تعداده لأهداف المزاح وغاياته النَّبيلة:« والحالةُ الثَّانيةُ: أن يَنْفِيَ بالــمِزاح ما طَرَأَ عليه من سَأَمٍ، وأحْدَثَ به من هَمٍّ. فقد قيل: لا بُدَّ للمَصْدُورِ أن يَنْفُثَ »[1]. وقد قال أبو الفتح البُستيّ في بيان هذا المقصد[2]:

أَفِدْ طَبْعَك الْمَكْدُودَ بالجِــدِّ رَاحَــةً قليــلاً وَعَلِّلْــهُ بشَــيْءٍ مِنْ الْمَــزْحِ
وَلَكِــنْ إذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَــكُنْ بمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَــامَ مِنْ الْمِلْحِ

وأصل هذا المقصد، ما جاء عن حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ ــ رضي الله عنه ــ وَكَانَ مِنْ كُتَّاب رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: «لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يُذَكِّرُنَا بالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَافَسْنَا[3] الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَ اللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ

[1]– الماورديّ، أدب الدُّنيا والدِّين، (ص/311). وقد ذكر الإمام الماورديُّ المقصد الأوَّل والثَّاني، وقال: لا ثالث لهما، ولكن لا يسلَّم له بهذا؛ بل هناك مقاصد أخرى للمزاح المباح.

[2]– ينظر: أبو منصور الثَّعالبيّ، اللَّطائف والظَّرائف، (ص/151)، أبو إسحاق الحصريّ، زهر الآداب وثمر الألباب، (207/1).

[3]– **عافسنا**: قال النَّوويُّ:« هو بالفاء والسِّين المهملة، قال الــهَرَويُّ وغيره: معناه حاولنا ذلك، ومارسناه، واشتغلنا به، أي: عالــجنا مَعايشَنا وحُظوظَنا، والضَّيْعاتُ: جمع ضَيْعَةٍ، بالضَّاد المعجمة، وهي معاشُ الرَّجل من: مالٍ، أو حِرْفَةٍ، أو صِناعَةٍ، وروى الــخَطَّابِيُّ هذا الــحَرْفَ عانسنا بالنُّون، قال: ومعناه لاعبنا، ورواه ابن قُتَيْبَةَ بالشِّين المعجمة، قال: ومعناه عانَقْنا، والأوَّل هو المعروف، وهو أَعَمُّ ». النَّوويُّ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، (66/17).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[1].

وقد فَقِهَ هذا المقصد العظيم أبو الدَّرداء ــ رضي الله عنه ــ فقال: «إِنِّي أَسْتَجِمُّ[2] فؤادي بِبَعْضِ الْبَاطِلِ (يعني اللَّهو المباح)؛ لِيَكُونَ أَنْشَطَ لِي فِي الْحَقِّ»[3].

يقول ابن تيميَّة مُعلِّقًا على قول أبي الدَّرداء ــ رضي الله عنه ــ: «فأمَّا من استعان بالــمُباحِ الجميلِ على الحقِّ فهذا من الأعمال الصَّالحة»[4].

وقال الخليل بن أحمد في بيان دور المزاح المباح في دَفْعِ الهموم والأحزان، وشَحْذِ هــمَّة الإنسان:« النَّاس في سِجْنٍ ما لم يتمازحوا »[5]؛ بل يعدُّ المزاح من الوسائل المفيدة لتحقيق الحياة السَّعيدة، فقد: «مزح الشَّعْبِيُّ يومًا، فقيل له: يا أبا عمرو أتــمْزَحُ! قال: إن لم يكن هذا مُتْنًا من الغَمِّ»[6].

---

[1]– مسلم، صحيح مسلم، كتاب: التّوبة، باب: فضل دوام الذِّكر والفِكر في أمور الآخرة والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدُّنيا، رقم (2750)، (2106/4).

[2]– **أستجمُّ**: يقال: تجمُّ الفؤاد أي: تريحه، وقيل: تجمعه وتكمِّل صلاحه ونشاطه. ينظر: ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، (تحقيق: طاهر أحمد الزَّاوي ومحمود محمَّد الطّناحي، المكتبة العِلميَّة، بيروت، د.ط، 1399هــ، 1979م)، مادَّة " جَمَمَ "، (301/1).

[3]– الفسويّ، المعرفة والتَّاريخ، (تحقيق: أكرم ضياء العمريّ، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط2، 1401هــ، 1981م)، (199/3).

[4]– ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (369/28).

[5]– ابن مفلح، الآداب الشَّرعيَّة والمنح المرعيَّة، (222/2).

[6]– ابن مفلح، الآداب الشَّرعيَّة والمنح المرعيَّة، (222/2).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

ومن هذا الباب الذي يخدم مقصد استرجاع القِوى المفقودة، والعودة إلى الوثيرة المنشودة؛ تصيُّد الأشعار اللَّطيفَة، والتقاط شوارد الحِكم المُنيفَة، التي فاضَت بجواهرها القرائح ذات الدِّماء الخفيفة، وجادت بطرائفها الألسُن النَّظيفة، فقد جاء عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ قوله: «أَجِــمُّوا هذه القُلوبَ، واطْلُبوا لها طَرائِفَ الحِكمة؛ فإنَّها تَــمَلُّ كما تَــمَلُّ الأبدانُ»[1].

المقصد الثَّاني: تهذيب سلوك الــمُمازَح وتقويم سلوكه، واغتنام الفُرَص لتقديم النَّصيحة الخالصة له، في شكل التَّوريَّة والتَّلميح، أو بأسلوب الكِناية دون التَّعرُّض للتَّصريح، في قالب الهزل الــمَليح، وهو في غالب الأحوال يكون في حال انفراد المُمازِح بالمُمازَح.

وأصل هذا المقصد؛ ما جاء عن زيد بن أسلم:« أنَّ خَوَّاتَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مَرَّ الظَّهْرَانِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ خِبَائِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسْوَةٍ يَتَحَدَّثْنَ، فَأَعْجَبْنَنِي، فَرَجَعْتُ فَاسْتَخْرَجْتُ عَيْبَتِي، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا حُلَّةً فَلَبِسْتُهَا، وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ مَعَهُنَّ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مِنْ قُبَّتِهِ، فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا يُجْلِسُكَ مَعَهُنَّ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ هِبْتُهُ، واخْتَلَطْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ جَمَلٌ لِي شَرَدَ، فَأَنَا أَبْتَغِي لَهُ قَيْدًا فَمَضَى وَاتَّبَعْتُهُ، فَأَلْقَى إِلَيَّ رِدَاءَهُ وَدَخَلَ الْأَرَاكَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ مَتْنِهِ فِي خَضِرَةِ الْأَرَاكِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَأَقْبَلَ وَالْمَاءُ يَسِيلُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ ــ أَوْ قَالَ: يَقْطُرُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ ــ فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ؟ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا، فَجَعَلَ لَا يَلْحَقُنِي فِي

[2]– ابن أبي الدُّنيا، العقل وفضله، (مكتبة القرآن، مصر، د.ط، د.ت)، باب: القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان، رقم (94)، (ص/63)، ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، (تحقيق: أبي الأشبال الزّهيريّ، دار ابن الجوزيّ، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ط1، 1414هــ، 1994م)، (433/1).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

الْمَسيرِ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا فَعَلَ شِرَادُ ذَلِكَ الْجَمَلِ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَعَجَّلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، واجْتَنَبْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُجَالَسَةَ إِلَى النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ تَحَيَّنْتُ سَاعَةَ خَلْوَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، فَقُمْتُ أُصَلِّي، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مِنْ بَعْضِ حِجَرِهِ فَجْأَةً، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، وطَوَّلْتُ رَجَاءَ أَنْ يَذْهَبَ ويَدَعُنِي، فَقَالَ: طَوِّلْ أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا شِئْتَ أَنْ تُطَوِّلَ، فَلَسْتُ قَائِمًا حَتَّى تَنْصَرِفَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ لَأَعْتَذِرَنَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، ولَأُبْرِئَنَّ صَدْرَهُ، فَلَمَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا فَعَلَ شِرَادُ ذَلِكَ الْجَمَلِ؟ فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا شَرَدَ ذَلِكَ الْجَمَلُ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ لَمْ يُعِدْ لِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ »[1].

ويشهد لهذا المقصد أيضًا؛ ما جاء عن عبد الله بن بُسْرٍ المازنيّ ــ رضي الله عنه ــ قال: «بَعَثَتْنِي أُمِّي إِلَى رَسُــولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِقِطْفٍ مِنْ عِنَــبٍ،

[1]– البخاريّ، التَّاريخ الكبير، (دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمَّد عبد المعيد خان، د.ط، د.ت)، رقم (736)، (216/3)، الطَّبرانيّ، المعجم الكبير، (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفيّ، مكتبة ابن تيميَّة، القاهرة، ط2، د.ت)، خَوَّات بن جُبَير الأنصاريّ، رقم (4146)، (203/4)، الغزاليّ، إحياء علوم الدِّين، (دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت)، (130/3)، ابن حجر، الاصابة في تمييز الصَّحابة، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمَّد معوض، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط1، 1415هــ)، رقم (2303)، (292/2).ورجاله ثِقات. ينظر: العراقيّ، المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار مطبوع بهامش إحياء علوم الدِّين، (دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1426هــ، 2005م)، (ص/1021)، الهيثميّ، مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد، (تحقيق: حسام الدِّين القدسيّ، مكتبة القدسيّ، القاهرة، د.ط، 1414هــ، 1994م)، رقم (16105)، (401/9).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

فَأَكَلْتُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ أُبَلِّغَهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا جِئْتُ بِهِ أَخَذَ أُذُنِي وَقَالَ: يَا غُدَرُ»[1].

المقصد الثَّالث: الدَّعوة إلى صناعة السَّعادة وتوليد البَسَمات، وإشاعة ثقافة المحبَّة وإدخال البَهْجَة على قلوب الأفراد والأُسَر؛ للتَّنفيس عن كُرَب المنكوبين، ودفع الأحزان عن المصابين، فالبَسْمَة تجبر جرح المكسور، وتبعث الأمل في قلب الحزين وإن تعاظمت عليه الأمور، ولذلك كان عليه الصَّلاة والسَّلام يمازح الأهل والولدان، ويضحك مع النَّاس، ويجتهد في التَّخفيف عن أصحابه ولو ببسمته الطَّاهرة[2].

وأصل هذا المقصد؛ ما جاء عن جرير بن عبد الله البجليّ ــ رضي الله عنه ــ قال: «مَا حَجَبَنِي[3] ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِــي وَجْهِي»[1].

---

[1]– البخاريّ، التَّاريخ الكبير، رقم (2673)، (339/2)، ابن السُّنيّ، عمل اليوم واللَّيلة سلوك النَّبي مع ربِّه عزَّ وجلَّ ومُعاشرته مع العِباد، (تحقيق: كوثر البرني، دار القبَّة للثَّقافة الإسلاميَّة ومؤسَّسة علوم القرآن، جدَّة، بيروت، د.ط، د.ت)، باب: تسميَّة الرَّجل بما يُشبه عمله، رقم (401)، (ص/356)، النَّوويّ، الأذكار، باب: ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلِّم أو نحوهم باسم قبيح ليؤدِّبه ويزجره عن القبيح ويروِّض نفسه، رقم (857)، (ص/289). وقال في مصباح الزّجاجة:" هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ". البويصريّ، مصباح الزّجاجة في زوائد ابن ماجة، (تحقيق: محمَّد المنتقى الكشناويّ، دار العربيَّة، بيروت، ط2، 1403ه)، باب أكل الثِّمار، رقم (7611)، (35/4).

[2]– ينظر: العينيّ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت)، (96/22 ــ 98)، (169/22 ــ 170).

[1]– **ما حجبني:** ما منعني من دخول داره، أي كان يأذن له كلَّما استأذن، وليس معناه أنَّه يدخل دون استئذان، أو الدُّخول على أزواجه كما حمله بعضُهم على إطلاقه!. ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ، (132/7).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

ويشهد له أيضًا؛ ما جاء عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ: «أنَّ إمْرَأَة كانَتْ بِمَكَّة تَدْخُلُ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْش تُضْحِكُهُنَّ، فَلَمَّا هَاجَرْنَ وَوَسَّعَ الله، دَخَلَت المدِينَةَ، قَالَتْ عَائِشَة: فَدَخَلَتْ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لَهَا: فُلاَنَة! مَا أَقْدَمَكِ، قَالَتْ: إِلَيْكُنَّ، قَالَتْ: فَأَيْنَ نَزَلْتِ؟ قَالَتْ: عَلَى فُلاَنَة، امْرَأَة كَانَتْ تُضْحِكُ بالمدينَةِ، قَالَتْ عَائِشَة: وَدَخَلَ رَسُولُ الله ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَقَالَ: فُلاَنَة الــمُضْحِكَة عِنْدَكُم! قَالَتْ عَائِشَة: نَعَمْ! فَقَالَ: فَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَتْ: عَلَى فُلاَنَة المُضْحِكَة، قَالَ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، إِنَّ الأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَة، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا إِئْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ»[2].

المقصد الرَّابع: تفعيل الذَّاكرة وتقويَّة الذَّكاء، وتعويد المرء على التَّدقيق في معالجة الخِطاب البَنَّاء، ويتَّضح ذلك عندما يكون المزاح بأسلوب التَّورية والتَّلميح، والتَّكنيَّة عن المواضيع دون التَّصريح، فعندها تتوقَّظُ القُدُرات الذِّهنيَّة، وتَنْبَعِثُ قوَّةُ الخيال، فيتَدَرَّج

[2]– البخاريّ، صحيح البخاريّ، كتاب: الجهاد والسِّيَر، باب: من لا يَثْبُتُ على الخيل، رقم (2035)، (65/4)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصَّحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل جرير بن عبد الله ــ رضي الله عنه ــ، رقم (2475)، (1925/4).

[3]– أبو يعلى الموصليّ، مسند أبي يعلى، (تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ط1، 1404هـ، 1984م)، مسند عائشة ــ رضي الله عنها ــ، رقم (4381)، (344/7)، وقال محقِّقه: "إسناده صحيح"، وأخرجه الزُّبير بن بكار والدّيلميّ، كما ذكر العجلونيّ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النَّاس، (مكتبة القدسيّ، القاهرة، د.ط، 1351هـ)، رقم (315)، (111/1). وأصل الحديث في الصَّحيحين دون ذكر قصَّة المرأتين المضحكتين. ينظر: البخاريّ، صحيح البخاريّ، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجنَّدة، رقم (3336)، (133/4)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: البرِّ والصِّلة والآداب، باب: الأرواح جنود مجنَّدة، رقم (2638)، (2031/4).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

الــمُمازَح في تشغيل ما أنعَمَ الله عليه من عَقْلٍ وَقَّاد، وهكذا يساهِمُ المزاح في تنميَّة المواهب، واكتشاف المكاسب، التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها عليه.

وما يشهد لهذا المقصد؛ ما جاء عن الــمُبارك بن فَضالة عن الحسن ــ رضي الله عنه ــ قال: «أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً .فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . عُرُبًا أَتْرَابًا**[1]»[2].

ويشهد له ــ أيضًا ــ ما جاء في السنَّة النَّبيويَّة، عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَاسْتَحْمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ»[3].

المقصد الخامس: جبر قلوب الضُّعفاء، ومعالجة هموم البُسطاء، كالمرضى وأهل الأعذار، والمهمومين والصِّغار، وكبار السِّنِّ، والفقراء والنِّساء، واليتامى والأيامى، وما شابههم من ذوي الحاجات، **ويشهد لهذا المقصد؛** ما جاء عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَاسْتَحْمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ»[4].

---

[1]– سورة الواقعة، الآية/35 ــ 37.

[2]– سبق تخريجه.

[3]– سبق تخريجه.

[1]– سبق تخريجه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

يقول القسطلانيُّ أثناء شرحه لهذا الحديث:« كان الرَّجلُ فيه بُلْه، فباسَطَهُ ـــ صلَّى الله عليه وسلَّم ـــ من القول، بما عَسَاهُ أن يكون شِفاءً لِبُلْهِهِ بعد ذلك»[1].

وأيضًا؛ ما جاء عن أنس بن مالك ـــ رضي الله عنه ـــ قال: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ـــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»[2].

والنُّغير: «بضمِّ النُّون، تصغير النُّغَر بضمِّها وفتح الغين المعجمة، وهو طائر صغير جمعه نِغْرَانٌ»[3].

يقول الغزاليُّ: «فأكثَرُ هذه المُطايَباتِ منقولةٌ مع النِّساء والصِّبيانِ، وكان ذلك منه ـــ صلَّى الله عليه وسلَّم ـــ مُعالجةً لِضَعْفِ قُلوبِهِم من غير مَيْلٍ إلى هَزْلٍ»[4].

المقصد السَّادس: تليين قلوب الآخرين وتسهيل الوصول إليهم، لطرق أبواب أرواحهم، وتحقيق التَّعارف المنشود معهم، **ودليل ذلك** قول الله سبحانه وتعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ**

---

[1]– القسطلانيّ، المواهب اللّدنيَّة بالمنح المحمَّديَّة، (المكتبة التَّوفيقيَّة، مصر، د.ط، د.ت)، (122/2).

[3]– البخاريّ، صحيح البخاريّ، كتاب: الأدب، باب: الانبساط للنَّاس، رقم (6129)، (30/8)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يُحنِّكه، وجواز تسميَّته يوم ولادته بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السَّلام، رقم (2150)، (1692/3).

[3]– النَّوويّ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، (129/14).

[1]– الغزاليّ، إحياء علوم الدِّين، (130/3)، وراجع في ذلك: ابن حجر الهيتميّ، أشرف الوسائل إلى فهم الشَّمائل، (تحقيق: أحمد بن فريد المزيديّ، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـــ، 1998م)، (ص/331).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ[1].

فمتى كان الإنسان ليِّن الجانب، دائم البَسْمَة على مُحيَّاه، تمكَّن من الاقتراب إلى الآخرين، وقَرُب عليه البعيد، للأخذ مع النَّاس في شُؤونِهم، وتبليغ ما يستطيع من الخير إليهم، ومتى أعرض عن ذلك، وكان فَظًّا غَليظًا، انفَضُّوا من حَوْلِهِ، واستغنوا عن فَضْلِهِ؛ لأنَّ: «الفَظاظَةَ هي الشَّراسَةُ والخُشونَةُ في الــمُعاشَرة، وهي القَسْوَةُ والغِلظةُ، وهما من الأخلاق الــمُنَفِّرَةِ للنَّاس، لا يصبِرون على مُعاشَرة صاحبِهما، وإن كَثُرَت فضائلُهُ، ورُجِيَتْ فَواضِلُهُ؛ بل يتفرَّقون ويذهبون من حَوْلِهِ، ويتركونَهُ وشأنَهُ، لا يُبالونَ ما يفوتُهم من منافع الإقبالِ عليه، والتَّحَلُّقِ حَوالَيْهِ، وإذًا لفاتَهُم هِدايَتُكَ، ولم يَبْلُغْ قُلوبَهُم دَعْوَتُكَ»[2].

المقصد السَّابع: توسيع دائرة الرَّوابط وتوطيد العلاقات، ونشر ثقافة المودَّة وتجسيد الأمان بين مختلف الأفراد والعائلات، وفي هذا يقول الماورديُّ: «فالعاقِلُ يَتَوَخَّى بِمِزَاحِهِ إحْدَى حالَتَيْنِ لا ثالثَ لهما: إحداهما: إيناسُ المُصاحِبينَ، والتَّوَدُّدُ إلى الــمُخالِطينَ. وهذا يكون بما أَنِسَ من جَميلِ القَوْلِ، وبُسِطَ من مُسْتَحْسَنِ الفِعلِ ...»[3].

الخـــــاتمة:

وتضمَّنت أهمَّ النَّتائج والتَّوصيَّات التي خرجت بها هذه الورقات:

أوَّلاً: نتائج البحث.

[1]– سورة آل عمران، الآية/159.

[2]– محمَّد رشيد رضا، تفسير المنار، (163/4).

[3]– الماورديّ، أدب الدُّنيا والدِّين، (ص/310).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

نخلُص في ختام البحث إلى سَرْدِ أهمّ النَّتائج المتوصَّل إليها:

1 ــ المزاح المشروع مقيَّد بمجموعة من الضَّوابط، منها: الابتعاد عن الاستهزاء بالدِّين وشعائره، أو الاستهزاء بالعباد والسُّخرية منهم، والابتعاد عن الكذب أثناء المزاح ولزوم الصِّدق في ذلك، وأن لا يترتَّب على المزاح تخويف ولا ترويع، مع مراعاة الوقت والمقام المناسب، وأن لا يُكثر الإنسان منه، وأن لا يُفضي إلى زرع الأحقاد، وأن لا يكون فيه غيبة لمسلم.

2 ــ إنَّ المزاح في الشَّريعة الإسلاميَّة مقيَّد بالضَّوابط التي أشرنا إليها آنفًا، فمتى خرج المزاح عن هاذيك الضَّوابط فقد خرج عن نطاق ما حدَّده الشَّرع الحنيف، وصار مزاحًا ممنوعًا.

3 ــ إنَّ في المزاح المشروع مجموعة من الحِكم التي تعود بالنَّفع على الأفراد والمجتمعات، كتوسيع دائرة الرَّوابط والعلاقات، وبعث حيويَّة النُّفوس وتجديد نشاطها، وذلك بتوليد الرَّاحة وصناعة السَّعادة، وتعويد العقل على سرعة البديهة والتَّدقيق في أساليب الخِطاب، مع ما فيه من جبر قلوب الضُّعفاء، وتقديم النَّصائح لأهلها في قالب مليح، ووقت مناسب.

4 ــ إنَّ كُتُب الفقه والتَّفسير، وشروح الحديث واللُّغة، والآداب والأخلاق، قد ضمَّت أدلَّة كثيرة في موضوع المزاح المشروع، كما ألَمَّت بالحِكمة المبتغاة من ورائه.

ثانيًا: توصيَّات البحث وآفاقه.

في ختام هذه الورقات أقترحُ بعضًا من المواضيع المهمَّة التي أرى ضرورة بحثها، والتَّوسُّع في التَّأصيل الشَّرعيّ لها:

- مقاصد المزاح المشروع في الشَّريعة الإسلاميَّة.
- المزاح في حياة النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

■ المزاح المشروع وأثره على الأفراد والمجتمعات ـــ دراسة فقهيَّة طبيَّة اجتماعيَّةـــ.

قائمـــة المصادر والمراجـــع:

● ابن أبي الدُّنيا، أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن عبيد البغداديّ الأمويّ القرشيّ (ت: 281هـــ)، العقل وفضله، مكتبة القرآن، مصر، د.ط، د.ت.

● ابن الأثير، أبو السَّعادات مجد الدِّين المبارك بن محمَّد بن محمَّد الشَّيبانيّ الجزريّ (ت: 606هـــ)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاويّ ومحمود محمَّد الطّناحيّ، المكتبة العِلميَّة، بيروت، د.ط، 1399هـــ، 1979م.

● ابن الإفليليّ، أبو القاسم إبراهيم بن محمَّد بن زكريا الزّهريّ (ت: 441هـــ)، شرح شعر المتنبيّ، دراسة وتحقيق: مصطفى عليَّان، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـــ، 1992م.

● ابن الخطيب قاسم، محي الدِّين محمَّد بن قاسم بن يعقوب الأماسيّ الحنفيّ (ت: 940هـــ)، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، دار القلم العربيّ، حلب، ط1، 1423هـــ.

● ابن السُّنيّ، أحمد بن محمَّد بن إسحاق الدِّيْنَوَريّ (ت: 364هـــ)، عمل اليوم واللَّيلة سلوك النَّبيّ مع ربِّه عزَّ وجلَّ ومعاشرته مع العباد، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثَّقافة الإسلاميَّة، مؤسَّسة علوم القرآن، جدَّة، بيروت، د.ط، د.ت.

● ابن تيميَّة، أبو العبَّاس تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم الحرَّانيّ (ت: 728هـــ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرَّحمان ابن محمَّد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المدينة المنوَّرة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، د.ط، 1416هـــ، 1995م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـــ)، الاصابة في تمييز الصَّحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمَّد معوض، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط1، 1415هـــ.

● ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـــ)، فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، رقَّم كتبَه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف على طبعه: محبّ الدِّين الخطيب، عليه تعليقات الشَّيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1379هـــ.

● ابن حجر الهيتميّ، أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن علي بن حجر السَّعديّ الأنصاريّ (ت: 974هـــ)، أشرف الوسائل إلى فهم الشَّمائل، ومعه: جواهر الدُّرر في مناقب ابن حجر، تحقيق: أحمد بن فريد المزيديّ، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـــ، 1998م.

● ابن حمدون، أبو المعالي بهاء الدِّين محمَّد بن الحسين بن محمَّد البغداديّ (ت: 562هـــ)، التَّذكرة الحمدونيَّة، دار صادر، بيروت، ط1، 1417هـــ.

● ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد النّمريّ القرطبيّ (ت: 463هـــ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزّهيريّ، دار ابن الجوزيّ، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ط1، 1414هـــ، 1994م.

● ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد النّمريّ القرطبيّ (ت: 463هـــ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمَّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـــ، 1992م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثمَّ الدِّمشقيّ (ت: 774هـــ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمَّد سلامة، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، ط2، 1420هـــ، 1999م.

● ابن ماجة، أبو عبد الله محمَّد بن يزيد القزوينيّ (ت: 273هـــ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيَّة، فيصل عيسى البابيّ الحلبيّ، د.ط، د.ت.

● ابن مفلح، أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن مفلح بن مفرج المقدسيّ ثمَّ الصالحيّ (ت: 863هـــ)، الآداب الشَّرعيَّة والمنح المرعيَّة، عالم الكتب، د.ط، د.ت.

● ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم بن علي الأنصاريّ الافريقيّ (ت: 711هـــ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـــ.

● أبو الشَّيخ الأصبهانيّ، أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن جعفر الأنصاريّ (ت: 369هـــ)، أخلاق النَّبيّ وآدابه، تحقيق: صالح بن محمَّد الونيان، دار المسلم للنَّشر والتَّوزيع، ط1، 1998م.

● أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزديّ السِّجستانيّ (ت: 275هـــ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت، د.ط، د.ت.

● أبو يعلى الموصليّ، أحمد بن علي بن الـــمُثنى التَّميميّ (ت: 307هـــ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ط1، 1404هـــ، 1984م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل الشَّيبانيّ (ت: 241هـــ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، مؤسَّسة الرِّسالة، ط1، 1421هـــ، 2001م.

● الألبانيّ، أبو عبد الرَّحمان محمَّد ناصر الدِّين بن الحاج نوح بن نجاتي الأشقوديّ (ت: 1420هـــ)، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط3، 1405هـــ.

● الألبانيّ، أبو عبد الرَّحمان محمَّد ناصر الدِّين بن الحاج نوح بن نجاتي الأشقوديّ (ت: 1420هـــ)، صحيح الجامع الصَّغير وزيَّاداته، المكتب الإسلاميّ، د.ط، د.ت.

● الألبانيّ، أبو عبد الرَّحمان محمَّد ناصر الدِّين بن الحاج نوح بن نجاتي الأشقوديّ (ت: 1420هـــ)، سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، الرِّيَّاض، ط1، بدأت عام: 1415هـــ، 1995م، وانتهت عام: 1422هـــ، 2002م.

● الألبانيّ، أبو عبد الرَّحمان محمَّد ناصر الدِّين بن الحاج نوح بن نجاتي الأشقوديّ (ت: 1420هـــ)، مختصر الشَّمائل المحمَّديَّة، المكتبة الإسلاميَّة، عمان، الأردن، د.ط، د.ت.

● البخاريّ، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ (ت: 256هـــ)، صحيح البخاريّ، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، دار طوق النَّجاة، ط1، 1422هـــ.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● البخاريّ، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ (ت: 256هـــ)، التَّاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمَّد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، الدّكن، د.ط، د.ت.

● البركتيّ، محمَّد عميم الإحسان المجدّديّ (ت: 1395هـــ)، قواعد الفقه، الصّدف بلشرز، كراتشيّ، ط1، 1407هـــ، 1986م.

● البزَّاز، أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم البغداديّ الشَّافعيّ (ت: 354هـــ)، كتاب الفوائد أو الغيلانيَّات، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدَّم له وراجعه وعلَّق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سَلمان، دار ابن الجوزيّ، الرِّيَّاض، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ط1، 1417هـــ، 1997م.

● البغويّ، أبو محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد الشَّافعيّ (ت: 510هـــ)، معالم التَّنزيل في تفسير القرآن أو تفسير البغويّ، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: محمَّد عبد القادر النَّمر وعثمان جمعة ضميريَّة وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، ط4، 1417هـــ، 1997م.

● البغويّ، أبو محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد الشَّافعيّ (ت: 510هـــ)، شرح السُّنَّة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمَّد زهير الشَّاويش، المكتب الإسلاميّ، دمشق، بيروت، ط2، 1403هـــ، 1983م.

● البوصيريّ، أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكنانيّ الشَّافعيّ (ت: 840هـــ)، مصباح الزّجاجة في زوائد ابن ماجة، تحقيق: محمَّد المنتقى الكشناويّ، دار العربيَّة، بيروت، ط2، 1403هـــ.

● البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الـــخُسْرَوْجِرديّ الخُراسانيّ (ت: 458هـــ)، شعب

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

الايمان، حقَّقه وراجع نصوصه وخرَّج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد النَّدويّ، مكتبة الرُّشد للنَّشر والتَّوزيع، الرِّيَّاض، بالتَّعاون مع الدَّار السَّلفيَّة، الهند، ط1، 1423ه، 2003م.

- البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الــخُسْرَوْجِرديّ الخُراسانيّ (ت: 458هـــ)، البعث والنُّشور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثَّقافيَّة، بيروت، ط1، 1406هـــ، 1986م.
- البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الــخُسْرَوْجِرديّ الخُراسانيّ (ت: 458هـــ)، الآداب، اعتنى به وعلَّق عليه: أبو عبد الله السَّعيد المندوه، مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـــ، 1988م.
- البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الــخُسْرَوْجِرديّ الخُراسانيّ (ت: 458هـــ)، السُّنن الكبرى، تحقيق: محمّضد عبد القادر عطا، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـــ، 2003م.
- التِّرمذيّ، أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سَوْرَة (ت: 279هـــ)، الشَّمائل المحمَّديَّة، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.
- التِّرمذيّ، أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سَوْرَة (ت: 279هـــ)، سنن التِّرمذيّ، تحقيق وتعليق: أحمد محمَّد شاكر ومحمَّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، ط2، 1395هـــ، 1975م.
- الثَّعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل (ت: 429هـــ)، اللَّطائف والظَّرائف، دار المناهل، بيروت، د.ط، د.ت.
- الحُصريّ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاريّ القيروانيّ (ت: 453هـــ)، زهرة الآداب وثمرة الألباب، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● الخليل بن أحمد، أبو عبد الرَّحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ البصريّ (ت: 170هـــ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السَّامرَّائيّ، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

● الدَّارميّ، أبو حاتم محمَّد بن حبَّان بن أحمد التَّميميّ البُستيّ (ت: 354هـــ)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، د.ط، د.ت.

● الرَّازيّ، أبو عبد الله زين الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيّ (ت: 666هـــ)، مختار الصِّحاح، تحقيق: يوسف الشَّيخ محمَّد، المكتبة العصريَّة، الدَّار النَّموذجيَّة، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـــ، 1999م.

● الرَّاغب الأصبهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمَّد (ت:502هـــ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشُّعراء والبُلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـــ.

● الزُّحيليّ، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـــ)، التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـــ.

● السَّائحيّ، محمَّد الأخضر، ألوان بلا تلوين، الشَّركة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1976هـــ.

● السَّعديّ، عبد الرَّحمان بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـــ)، تيسير الكريم الرَّحمان في تفسير كلام المنَّان، أو تفسير السَّعديّ، تحقيق: عبد الرَّحمان بن معلا اللّويحق، قدَّم له: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمَّد بن صالح العثيمين، مؤسَّسة الرِّسالة، ط1، 1420هـــ، 2000م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● الطَّبرانيّ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخميّ الشَّاميّ (ت: 360هـــ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفيّ، مكتبة ابن تيميَّة، القاهرة، ط2، د.ت.

● العجلونيّ، إسماعيل بن محمَّد الجراحيّ (ت: 1162هـــ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النَّاس، مكتبة القدسيّ، لصاحبها حسام الدِّين القدسيّ، القاهرة، د.ط، 1351هـــ.

● العراقيّ، أبو الفضل زين الدِّين عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرَّحمان (ت: 806هـــ)، المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، مطبوع بهامش إحياء علوم الدِّين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـــ، 2005م.

● العزُّ بن عبد السَّلام، أبو محمَّد عزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام بن أبي القاسم السّلميّ الدِّمشقيّ المعروف بسلطان العلماء (ت: 660هـــ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلَّق عليه: طه عبد الرَّؤوف سعد، مكتبة الكلِّيَّات الأزهريَّة، القاهرة، طبعة جديدة ومضبوطة ومنقَّحة، 1414هـــ، 1991م.

● العينيّ، أبو محمَّد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابيّ الحنفيّ (ت: 855هـــ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.

● الغزاليّ، أبو حامد محمَّد بن محمَّد الطُّوسيّ (ت: 505هـــ)، إحياء علوم الدِّين، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

● الغزيّ، أبو البركات محمَّد بن محمَّد بن محمَّد العامريّ الدِّمشقيّ (ت: 984هـــ)، المراح في المزاح، تحقيق: باسم عبد الوهَّاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1418هـــ، 1997م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● الفسويّ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيّ (ت: 277هـ)، المعرفة والتَّاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمريّ، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط2، 1401هـ، 1981م.

● القاسميّ، محمَّد بن جمال الدِّين بن محمَّد بن قاسم الحلاق (ت: 1332هـ)، موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدِّين، تحقيق: مأمون بن محي الدِّين الجنان، دار الكتب العِلميَّة، د.ط، 1415هـ، 1995م.

● القسطلانيّ، أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر القتيبيّ المصريّ (ت: 923هـ)، المواهب اللَّدنيَّة بالمنح المحمَّديَّة، المكتبة التَّوفيقيَّة، مصر، د.ط، د.ت.

● الماورديّ، أبو الحسن علي بن محمَّد بن محمَّد البصريّ البغداديّ (ت: 450هـ)، أدب الدُّنيا والدِّين، دار مكتبة الحياة، د.ط، 1986م.

● محمَّد رشيد رضا، شمس الدِّين محمَّد رشيد بن علي رضا بن محمَّد القلمونيّ الحسينيّ (ت: 1354هـ)، تفسير المنار، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، د.ط، 1990م.

● مرتضى الزّبيديّ، أبو الفيض محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزاق الحسينيّ (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

● المرزيان، أبو بكر محمَّد بن خلف (ت: 309هـ)، المروءة، تحقيق: محمَّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م.

● المستعصميّ، محمَّد بن أيدمر (ت: 710هـ)، الدّر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1436هـ، 2015م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحة: 188–235 تاريخ النشر: 23–03–2021

● مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجَّاج القشيريّ النَّيسابوريّ (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.

● المناويّ، زين العابدِّين محمَّد المدعو: بعبد الرَّؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدَّاديّ ثمَّ القاهريّ (ت: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير، المكتبة التِّجاريَّة الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

● النَّوويّ، أبو زكريا محي الدِّين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقَّحة، 1414هـ، 1994م.

● النَّوويّ، أبو زكريا محي الدِّين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط2، 1392هـ.

● الهيثميّ، أبو الحسن نور الدِّين علي بن أبي بكر بن سُليمان (ت: 807هـ)، مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدِّين القدسيّ، مكتبة القدسيّ، القاهرة، د.ط، 1414هـ، 1994م.

● وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، الموسوعة الفِقهيَّة الكويتيَّة، بدأت عام: 1404هـ، وانتهت عام: 1427هـ.

● الوشاء، أبو الطَّيب محمَّد بن أحمد بن إسحاق (ت: 325هـ)، الظَرف والظُّرفاء أو الموشَّى، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجيّ، مصر، ط2، 1371هـ، 1953م.